

محاضرة: المعجم متعدد اللغة:

عوامل نشأة معاجم متعددة اللغات: هناك ثلاثة عوامل رئيسية لنشأة المعاجم متعددة اللغات:

- انتشار الاسلام خارج الجزيرة العربية، وانتقال العربية مع الاسلام إلى البلاد الأعجمية، حتى صارت العربية لسان كثير من أبناء هذه الشعوب، نتج عن ذلك أن تدهورت كثير من اللغات التي كان بعضها من اللغات الدينية مثل: العبرية والسريانية، فخاف علماء أهل هاه اللات على لغاتهم وصنفوا بعض المعاجم التي تجمع بين هذه اللغات وبين العربية لصيانتها وليفهمها الناس الذين غلبت على ألسنتهم العربية في ذلك العصر، أهم معجم صنف في ذلك العصر معجم أو كتاب بهلول في السريانية والعبرية، ظهر في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري.
- انقسام الدولة العباسية إلى إمارات صغيرة يغلب على أكثرها العنصر التركي والفارسي، فحاولوا إحياء لغتهم الوطنية، فتأولت هاه المعاجم الكلمة العربية مع ذكر المرادف لها في الفارسية أو التركية على النهج الذي سارت عليه المعاجم العربية الأحادية من حيث الترتيب والمنهج، فمن ضمن المعاجم الثنائية التي صنفت إثر ذلك كتاب المصادر لأبي عبد الله الحسين بن علي الزوزني ت486هـ.
- بروز حركة الترجمة من العربية وإليها، حيث ترجمت المعاجم والقواميس العربية فترجم الصحاح للجوهري، وترجم كذلك القاموس المحيط لفيروز آبادي للغة الفارسية، والتركية ، وقد استعان مترجم الكتب في عصر الترجمة خصه العصر العباسي، بهذه المعاجم الثنائية، وفي بدايات عصر النهضة الحديث، في بداية القرن19، كانت المعاجم الثنائية مظهرا من مظاهر الالتحام مع تلك النهضة والحضارة الأوروبية، فظهر المعجم العربي الانجليزي في القاهرة عام 1911 للدكتور خليل سعادة، ثم أعقبه عام 1931 بالقاهرة أيضا قاموس الأستاذ إلياس أنطوان إلياس.
- سؤال: لماذا تأخر ظهور معاجم متعددة اللغات في التراث العربي؟
- هذا التأخر يعود إلى العنصر العربي الذي كان سائدا في القرون الثلاثة الأولى، لذا إذا أقبل أبناء الشعوب غير العربية في هذه العصور على تعلم العربية دون لغة وسيطة، ارتحلوا إلى العواصم العربية الكبرى مثل: بغداد والبصرة، الكوفة، لتعلم العربية من أهلها، لذلك لم تكن هناك حاجة تدعو إلى معاجم ثنائية، وكان الاعتماد على المعاجم الأحادية فقط، هكذا كانت تُدرس العربية في المساجد والكتاتيب، ومن ثم تأخر ظهور المعاجم الثنائية في التراث العربي.

- مع قيام الخلافة العباسية، واعتمادها في إدارة شؤون الخلافة على العنصر الفارسي في البداية، ثم غلبت العنصر التركي بعد ذلك حتى صارت الخلافة ألعوبة في يد الوزراء الأتراك والفرس، وصارت الخلافة الإسلامية المركزية الكبرى قاصرة على بغداد، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى معاجم ثنائية تواكب الآداب والفنون والقوانين الإدارية باللغة الفارسية والتركية التي تشيع في تلك الإمارات مثل: **معجم ديوان لغة الأتراك** لمحمود بن الحسين محمد الكاشغري الذي صنّفه عام 1032م.

- ماهي الفئات المستهدفة من هذه المعاجم؟

- المعجمات الثنائية آنذاك موجهة لفئتان:

- الأولى: مُتعلّموا اللغات الأجنبية، المبتدئون منهم على وجه الخصوص، وهذا النوع من المعاجم يُعد سهلاً عليهم لأنه يحتوي على اللغة الأم للمتعلم.

- الثانية: هم المترجمون والقائمون على تعريب المصطلحات، فهؤلاء يستعينون بالمعاجم الثنائية لملاحقة المفاهيم والمستحدثات الجديدة، التي تتزايد يوماً بعد آخر مع تقدم الحضارة والثقافة، لذا تعد المعاجم الثنائية من أهم وسائل الترجمة.

- ماهي أنواع المعاجم المتعددة اللغات؟

- تعددت أنواع المعاجم هناك معاجم ترجمت من العربية إلى اللغات الأجنبية، ومن اللغات الأجنبية إلى العربية، المعجم ذو الوجهين (عربي إنجليزي - إنجليزي عربي في المعجم نفسه)، والمعجم ذو ثلاث لغات مثلاً: (عربي - إنجليزي - فرنسي)، منها الورقي والإلكتروني، ومنها ماهو خاص لعلم معين أو فن معين، ومنها ماهو عام يشمل أغلب ألفاظ اللغة.

- نماذج:

- **معجم الصّراح من الصّاح** لأبي الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشي، وهو معجم عربي فارسي، يتناول فيه الكاتب مفردات اللغة وشرحها بالفارسية، ويذكر الآيات والأشعار والأمثال بالعربية.

- **معجم ديوان لغات الأتراك** هذا معجم تركي عربي لمؤلفه الكاشغري الذي ذكرناه من قبل.

- **معجم أوكسفورد معجم إنجليزي عربي** ، وهو معجم شهير له صيغ وأشكال متعددة.

- معجم مصباح اللغات ومعجم المورد الحديث (قاموس إنجليزي عربي) لمؤلفه منير البعلبكي.
- مميزات هذه المعاجم:
- تعليم اللغة العربية.
- تدعيم عملية التعلم الذاتي.
- تساعد المتعلم على التفريق بين المعاني المتشابهة.
- تعزز التواصل مع جماعات لغوية أخرى.